" مقدمـــــــة "

تمهيـــــــد :ـ

يعتبر توفير الغذاء من اهم قضايا البشرية في الوقت الحاضر والمستقبل ، فأمام الوضع العالمي الذي يتميز بسيادة بعض الدول المتقدمة ، في انتاج وتصدير الحاصلات الزراعيـة تبرز حقيقة الجانب السياسي لمشكلة الغذاء في الدول النامية . وفي مواجهة هذا الموقـف ليس من سبيل امام هذه الدول الا الاعتماد على النفس في توفير قدر كبير من انتاجهـــا المحلـــي .

وليس بخاف على احد ان مشكلة الغذاء في مصر ، شأنها في ذلك شأن غيرها مـــن الدول النامية ، التي تتسم مقتصداتها القومية بالضيق النسبي للمساحة المزروعة وبالزيـادة المطردة في اعداد السكان ، تعتبر التحدي الأكبر للمجتمع اذ يتزايد اعتمادهما علـى على الواردات في استيفاء النقص في الاستهلاك القومي والاحتياجات المحلية منه . وبديهـي ان زيادة الواردات من السلع الغذائية يهدد حصيلة الدولة من النقد الاجنبي ، كمـا يهدد مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد خاصة اذا ماتركت مشكلة الغـــذاء تسير في الاتجاه الاستهلاكي المتزايد بدون دفع عملية الانتاج المحلي قدما الى الامام . لذلك ولغيره من الاسباب الاخرى فلا غرابة اذا ماقلنا ان قضية الغذاء في مصر ، هـــي بالدرجة الاولى مشكلة العصر التي يجب ان تحتل مكانا بين الاولويات للمجتمع المصـــري ويستلزم الامر تكريس وتنسيق وحشد الجهود والموارد الاقتصادية المتاحة او الممكنـــة لمواجهتها من اجل تحقيق الامن الغذائي في الحاضر والمستقبل .

مما سبق يتضح دون لبس او غموض ان هناك حاجة ملحة في جمهورية مصر العربية الـى زيادة الانتاج الزراعي بصفة عامة ، والحاصلات الغذائية بصفة خاصة ، هذه الزيـــادة لايمكن بطبيعة الحال تحقيقها بالاتجاه الى التوسع الافقي في الزراعة عن طريق استصـــلاح

اراضى زراعية جديدة وضمها الى المساحة المنزرعة حاليا نتيجة لارتفاع تكلفة مثل هـــذا التوسع التى قد لاتتوفر له الاستثمارات اللازمة من ناحية ، وصعوبة عملية الاصلاح ذاتها بالاضافة الى حاجتها الى العديد من السنوات حتى يمكن اعتبار الاراضى المستصلحـــة منتجة من ناحية اخـــرى.

- لذا كان هناك ضرورة حتمية تدعو رجال التخطيط وواضعى السياسات الزراعية الاقتصادية والارشادية فى جمهورية مصر العربية الى الاتجاه نحو التوسع الزراعى الرأسى أى العمودى لزيادة الانتاج الزراعى عن طريق الأرتفاع بانتاجية وحدة المساحة الارضية المنزرعـــة وذلك لمقابلة الاحتياجات الغذائية المتزايدة سواء من جانب الانسان او الحيـــوان مع التركيز على زراعة محاصيل الحبوب باعتبارها من اهم المحاصيل الغذائية ، فالتركيـــب المحصولى الزراعى فى معظم الدول النامية يعتمد على هذا النوع من المحاصيل فى دفع عجلـــة التنمية ، وينظر اليها باعتبارها حجر الاساس فى عملية التطور الزراعى.

- وعليه فلا غرابة اذا علمنا ان مصر تركز جهودها بالتنسيق مع دول العالم والمنظمـــات الدولية للنهوض بانتاج محاصيل الحبوب وبخاصة - وهو مايهمنا فى هذا السبيل - محصول الذرة الشامية ، الذى يتميز بموقعه فى دورة الحبوب ويشغل مساحة حوالى ١٫٩ مليـــون فدان فى المتوسط تمثل حوالى ١٧٪ من[(١)] اجمالى المساحة المحصولية . فقد اهتمت الدولـة اهتماما خاصا بانتاجية هذا المحصول ووضعت له استراتيجية مستقبلية لاحداث التـوازن اللازم بين الانتاج المحلى والاستهلاك القومى ، تحوطا من تزايد معدلات استـيراده وتحقيقا للاكتفاء الذاتى نظرا لاهميته من الناحية الغذائية والصناعية وتنفيذا لهـــذه الاستراتيجية وضعت الحملة القومية للنهوض به .

---

(١) صلاح عبد الرازق شفشق ، (دكتـور) ، " محاضرات فى التكثيف الزراعى والـدورة الزراعية لطلبة الدراسات العليا " ١٩٨٣ .